

القواعد

الأربع

للشيخ محمد بن عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّأَكَ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ
مَمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شُكْرًا، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبْرًا، وَإِذَا أُذْنِبَ
اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عِنْوَانَ السَّعَادَةِ.

اعلم أرشدك الله لطاعته: أن الحنيفية ملة
إبراهيم: أن تعبد الله مخلصاً له الدين كما قال
تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
[الذاريات:56]. فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته
فاعلم: أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد،
كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلى مع الطهارة،
فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا
دخل في الطهارة. فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط
العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من
الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك: معرفة
ذلك، لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة، وهي
الشرك بالله الذي قال الله فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ
أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:

**[116], وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى
في كتابه.**

◀ القاعدة الأولى: أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم

رسول الله ﷺ
: [يونس: 31].

◀ القاعدة الثانية: أنهم يقولون: ما دعوناهم وتوجّهنّا

إليهم إلا لطلب القرّبة والشفاعة، فدليل القرّبة
قوله تعالى ﷻ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا
تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ [الزمر: 3].

ودليل الشفاعة قوله تعالى ﷻ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ
شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ [يونس: 18]، والشفاعة
شفاعتان: شفاعه منفيّة وشفاعة مثبتة:

فالشفاعة المنفعية ما كانت تُطلب من غير الله
فيما لا يقدر عليه إلا الله، والدليل: قوله تعالى ﴿يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِعُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ
هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: 254].

والشفاعة المثبتة هي: التي تُطلب من الله،
والشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بالشفاعة، والمشفوع له: من
رضي اللهُ قوله وعمله بعد الإذن كما قال تعالى:
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: 255].

القاعدة الثالثة: أن النبي ﷺ
هو الشفاعة المثبتة من الله، والدليل: قوله
تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَمْرَ النَّبِيِّ هُنَّ أَهْلٌ لَكُمْ
وَالشَّافِعَةُ الْمُؤْمِنَةُ وَلَا تَجْرَسُنَّ
أَسْفَلَ السَّفَرِ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا
لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَلا لِلشَّيْءِ
الَّذِي سَخَّرَ اللَّهُ لَكُمْ أَجْسَادَكُمْ
فِي آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الحج: 17].

ودليل الشمس والقمر قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ

وَلَا لِلْقَمَرِ [فصلت: 37].

ودليل الملائكة قوله تعالى: [وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا] [آل عمران: 80].

ودليل الأنبياء قوله تعالى: [وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ] [المائدة: 116].

ودليل الصالحين قوله تعالى: [أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ...] [الآية [الإسراء: 57].

ودليل الأحجار والأشجار قوله تعالى: [أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى] [النجم: 19-20].

وحديث أبي واقد الليثي :
[
[
[

:.....
 ..

:..... <

:.....
[العنكبوت:65].